تَدْمُر

تدمر وباليونانية بلميرا (اي مدينة التمر) مدينة الى الشمال الشرقي من دمشق وعلى اربعة او خمسة ايام منها وهي في ٣٣ُ ٣٤° من العرض الشمالي و١٥ُ ٣٨° من الطول الشرقي. بناها سليمان الملك كما جاء في الاصحاح التاسع من سفر الملوك الاول او رممها على ما رواهُ يوسيفس وجعلها محطًا للقوافل الواردة من الهند وفارس والجزيرة الى فلسطين وفينيقية والصادرة منها اليها. واول مَنْ ذكرها من مؤرّخي الرومانيين افلينيوس في اواسط القرن الاول المسيحي فقال انها مدينة حصينة مستقلة واقعة بين المملكة الرومانية والمملكة الفارسية مطمعًا لكليهما. ثم ذكرها ابيانوس وقال ان مرقس انطونيوس اباح لفرسانهِ نهبها ففرّ سكانها باموالهم والتجأُوا الى حصن على الفرات. ثم عني بها الامبراطور ادريانوس في القرن الثاني وسماها ادريانوبوليس. وفي اوائل القرن الثالث صارت مهجرًا رومانيًا وأُعطيت حقوق المدن الرومانية. ثم لما تغلَّب الفرس على الرومانيين واسروا الامبراطور فالاريانوس في اواسط القرن الثالث (٢٦٠) قام امير عربي او تدمريٌّ اسمهُ أُذَينة وبالافرنجية اودينائيوس وغزا سابو ملك الفرس اخذًا بثار الامبراطور فالاريانوس فقهرهُ واستولى على كل بلاد الجزيرة فعظم شانهُ في عين دولة رومية فملكتهُ على تدمر. ولكنهُ لم يتمتع بالملك طويلاً لان احد اقاربهِ سمهُ وهو في حمص فمات بعد ان اوصى بالملك لامرأتهِ زينوبيا (ولعلها زينب). فما لبثت ان استوت على عرش تدمر حتى سوَّلت لها نفسها الاستيلاء على كل سورية ومصر وآسيا الصغرى فلقبت نفسها بملكة الشرق وجاهرت بالعصيان على الدولة الرومانية فقصدها الامبراطور اوريليانوس سنة ٢٧٣م وتغلب عليها وساقها اسيرة الى رومية وابقى في تدمر فرقة من الجند لحراستها فثار عليهم بعض الاهالي وقتلوهم وبلغ اوريليانوس ذلك فسخط على المدينة ودوَّخها وقتل الثائرين واثخن في اهلها. فافل نجم سعدها دفعةً واحدةً ولم تنهض بعد تلك السقطة المهولة بل دُكَّت ابراجها الحصينة وتقوَّضت مبانيها الفخيمة وتهدَّمت صروحها الباذخة ولكن لم يعفُ آثارها كرور الايام ولا افنت عظمتها ايادي الدهر فقد ادهشت انقاضها واطلالها كل من رآها حتى زعم القدماء انها من

بناء الجن كشانهم في نسبة كل ما زعموهُ فوق طور البشر الى الآلهة والجان قال النابغة الذبياني

الاَّ سليمان اذ قال الالهُ لهُ قم في البرية فاحددها عن الفَنَدِ
وجيِّش الجن اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفَّاح والعَمَدِ

وقد ذكر تدمر ابو الطيب المتنبي حين تحصن بها بنو عامر وكلاب من سيف الدولة ابن حمدان العدوي سنة ٣٤٤ هجرية بقولهِ

وليس بغير تدمر مستغاثٌ وتدمر كاسمها لهمُ دمارُ
ارادوا ان يدبروا الراي فيها فصبحهم برايٍ لا يُدَارُ

وذكرها المعلم بنيامين بن يونا الاسبانيولي الطليطلي سنة ١١٧٢ وقال انهُ كان فيها حينئذٍ ٤٠٠٠ يهودي . وسنة ١٦٩١ اتاها بعض الانكليز المستوطنين حلب وصوَّروا خرائبها في صُوَر كثيرة اشهروها في اوربا فصار يقصدها سياح الافرنج بعد ان اضحت عندهم اسمًا لغير مسمّى فيصلونها بعدما يلاقون انواع العذاب من حرّ الشمس وغزو البدو ويستنطقون خرائبها عن اخبار اهلها الغابرين فتجيبهم انها كانت زينة المشرق فجار عليها الزمان واهلهُ وجرَّعوها غصص الدمار ثم تكاشفهم بما ابقت لها صروف الايام من النفائس وتبيح لهم ان يحملوها الى بلاد تعرف قدرها فيفعلون كما فعلوا ببابل ونينوى وكركميش وكل مدائن المشرق جريًا على الناموس الطبيعي الجازم بزيادة قوة القوي وضعف الضعيف . واشهر خرائب هذه المدينة هيكل الشمس والشارع ذو العَمَد والمدافن

اما هيكل الشمس فمن افخر مباني الدنيا واشهرها ولا يفوقهُ اتقانًا الاَّ هيكل الشمس في بعلبك وهيكل زفس في اثينا . وهو على نسق هيكل اورشليم لهُ عرصة طولها ٧٤٠ قدمًا وعرضها ٧١٥ قدمًا وكان يحيط بها جدار علوهُ سبعون قدمًا في ظاهرهِ عمد بارزة منهُ واطناف وغصون تزيدهُ بهجة ومهابة ولمدخلهِ رواق على عشرة اعمدة وفي العرصة على دائرها صفان من العمد تحيط بالهيكل وفي صدر كل عمود منها رف صغير مزين بالنقش الفاخر وكان على كل رف صنم . اما الهيكل او القدس فواقع بقرب وسط العرصة ويحيط بهِ صف من العمد الكورنثية المضلّعة لها تيجان من نحاس فوقها اكليل ممتد عليها كلها مزخرف بافخر النقوش بالازهار والاثمار والاوراق وبطاقات منظومة كالقلائد تمسكها اشخاص مجنحة . ولم يزل بعض حائط العرصة ونحو مئة من عمدها قائمًا اما الهيكل فقائمٌ كلهُ ولكنهُ مملوءٌ باكواخ السكان الحاليين القذرة . وقد وضعنا في فهرس السنة الرابعة صورة بعض عمد هذا الهيكل

اما الشارع ذو العمد فيبتدئُ من الشرق بقنطرة عظيمة ويجوز في قلب المدينة وطولهُ نحو ميل وكان فيهِ اكثر من الف وخمس مئة عمود مصطفة في اربعة صفوف متوازية يتألف منها طريق
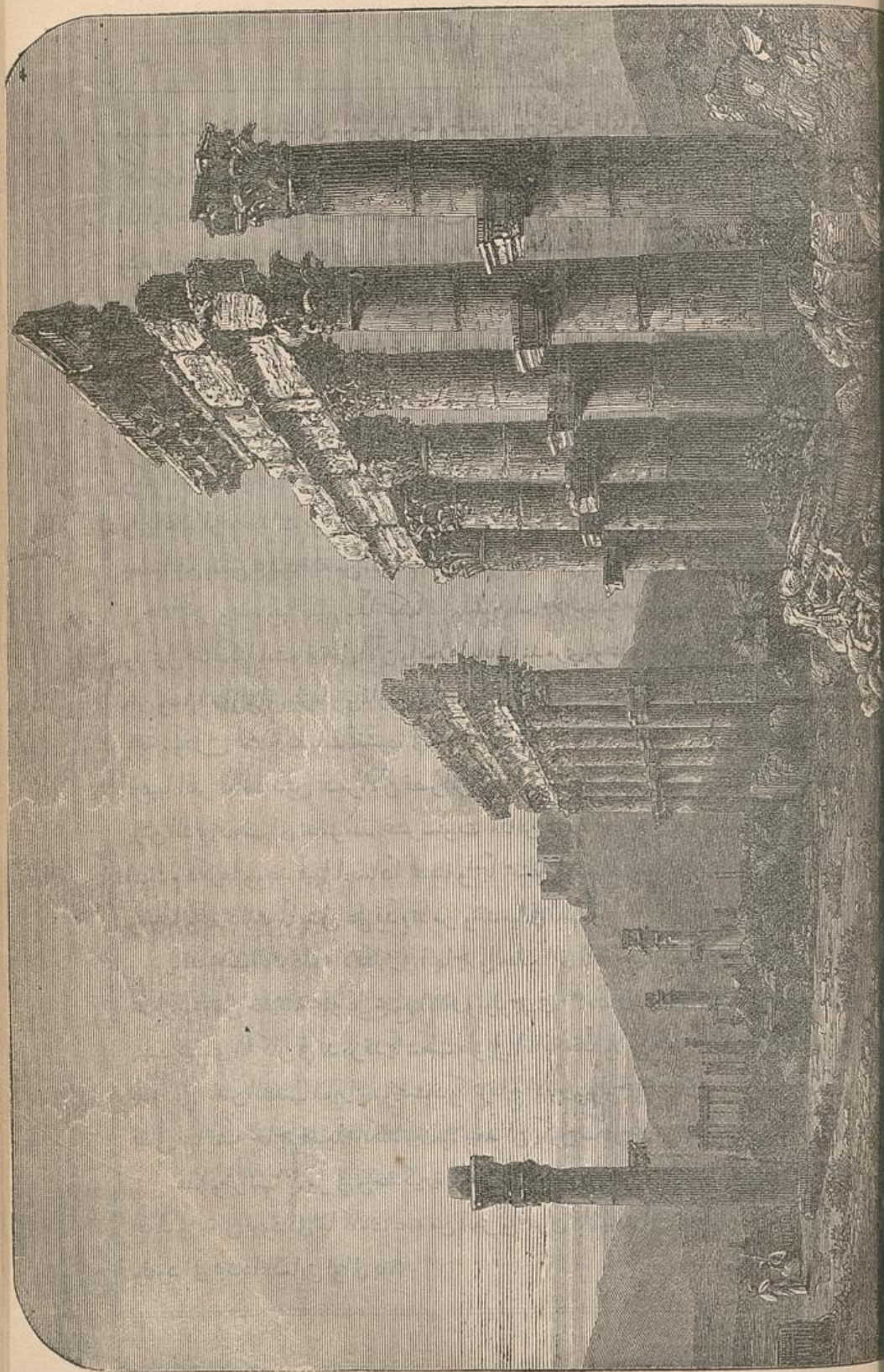
متوسط وطريقان جانبيّان . ولم يزل مئة وخمسون من عمده قائمًا وعلى صدر كلٍّ منها رف صغير كما ترى في الصورة (قبل هذا) وهي صورة بعض هذا الشارع وكان على كل رف منها تمثال يشخص الهًا او رجلًا عظيمًا . ومَنْ يتصوَّر التدمريين في ايام عزهم يجولون بين تلك العمد وتماثيل عظمائهم وشعرائهم ونبلائهم واقفة عن يمينهم وعن يسارهم تبتسم لهم وتنهضهم الى احراز المجد والشرف ولا يتأوّه من جور الزمان واهله

ويقول السيّاح ان هذا الشارع من افخر مباني الدنيا وان كل مدينة قديمة من مدائن سورية كان فيها شارع يماثله ولم تزل آثار هذه الشوارع في جرش والسامرة وبصرى وافامية ودمشق

اما المدافن فابراج عظيمة منتشرة في المدينة وحواليها فالتي في المدينة مبانٍ عظيمة كالهياكل ولكنها متهدمة . والتي حواليها ابراج مربعة طول كل جانب من جوانبها من عشرين الى ثلاثين قدمًا . وفيها غالبًا اربع طبقات كل طبقة غرفة واحدة على دائرها حجرات ممتدة من ارضها الى سقفها ويفصلها بعضها عن بعض عمد دقيقة من الرخام الابيض . وكان قدماء التدمريين يحنطون موتاهم ويضعونهم في هذه الحجر ويسدونها عليهم سدًّا محكمًا ثم ينقشون اسماءهم ورسومهم على ابوابها وعلى السقف مقابلها ولم تزل هذه الكتابات باقية الى الآن واكثرها بالقلم التدمري . وهناك نقوش وزخارف بارزة يعجز القلم عن وصفها من اوراق وازهار واثمار وتماثيل وهي في رخام ابيض وما بينها مدهون بلون ازرق يزيدها بهجةً . وكل هذه الكتابات نُقِشَت في الثلاثة القرون الاولى المسيحية . واشهر المدافن القائمة ثلاثة يسميها العرب الساكنون تدمر الآن قصر الزينة وقصر العزبا وقصر العروس . وقد وجد القبطان برتن الذي ذهب الى تدمر منذ عشر سنوات مدافن كثيرة مطمورة بالتراب وهي على نسق المدافن المتقدم ذكرها ووجد فيها اجسادًا محنطة ونسجًا مختلفة الاصباغ وتحفًا كثيرة وشعورًا محناة وقوائم ونقودًا وغير ذلك مما يدل على قِدَم تدمر وتقدمها في المدنية

وقد بحث احد علماء الانكليز في الجماجم والعظام التي استخرجها القبطان برتن من خرائب تدمر وعرض خلاصة بحثه على مجمع الانثروبولوجي في ٢٠ ت ٢ سنة ١٨٧١ وقال في خاتمتها يكاد يثبت عندي انه كان في تدمر قديمًا شعب طويل القامة جدًّا ولا شيء من الآثار التي نظرت فيها يدل على انه من الشعب العبراني . وبحث دوكاتر فاج الانثروبولوجي الشهير في بعض الجماجم التدمرية فقال انها تشبه جماجم قدماء الكلدانيين ولا يبعد ان يكون سكان تدمر القدماء من اصل كلداني

هذا وخرائب تدمر في واحة كبيرة تحيط بها صحراء شاسعة تزيدها مهابةً وتحصنًا واذا قيض الله لسورية ان تعود الى ما كانت عليهِ من العز والعمران فلا يبعد ان تنفض تدمر غبار الذل عنها وتعود الى مجدها السابق اوالى بعضهِ

الضوء البرجي وغواشي الشمس

الضوء البرجي * هذا الضوء يظهر في السماء قبل الشروق وبعد الغروب ولا سيما في اوائل الربيع والخريف وهو اخفى من الفجر والشفق ويختلف عنهما شكلاً فانهما يظهران مستطيرين ممتدين في عرض الافق وهو يطلع من الافق عريضاً ويضيق حتى ينتهي في نقطة قد تبلغ الهاجرة وربما تجاوزتها فيكون شكلهُ مخروطياً . وسُمّي الضوء البرجي لظهورهِ دائماً في منطقة البروج . واما ماهية هذا الضوء فمجهولة والمظنون انهُ سديم اهليلجي والشمس في مركزهِ كما ترى في هذه الصورة . فاذا فُرِض ش الشمس و ح ح الافق وخ خ السديم الاهليلجي يظهر احد طرفيهِ كالضوء البرجي قبل الشروق والآخر كذلك بعد الغروب والظاهر ان علاقة هذا الضوء بجرم الشمس قد انكشفت من رصد الشمس في كسوفها التام سنة ١٨٧٨ ولايضاح ذلك نستطرد الكلام الى غواشي الشمس
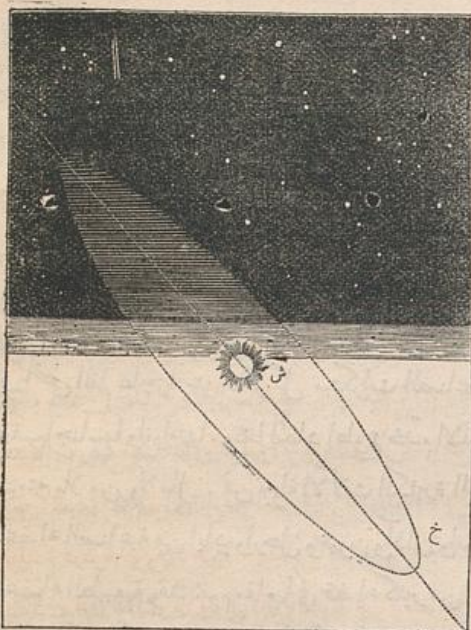
الشمس والضوء البرجي

غواشي الشمس * المرجَّح عند علماء الهيئة ان جرم الشمس دخان والاصح ان نقول غازٌ حامٍ جداً وانهُ ان وجد فيها اجسام جامدة او مائعة فهي ليست كثيرة . واما ضوءها فياتي من غشاء نيّر محيط بها والمظنون ان هذا الغشاء حاصل من تناقص حرارة الغازات التي على محيط الشمس فتتكاثف وتضيء . ولسطوع ان ضوء هذه الغاشية وخفاء بقية الغواشي لا يظهر لنا غيرها . واما اذا مرَّ القمر بيننا وبينها فحجب عنا ضوءها كما في الكسوف التام ظهر على حرف الشمس اجسام ناتئة قد يبلغ ارتفاعها ٨٠٠٠٠ ميل . وهذه النتوات تشبه الغيوم في نموجها وتغير اشكالها وهي الغاشية الثانية من غواشي الشمس . وظهر ايضاً ضوء مستطير فوق النتوات والظاهر انهُ ياتي من اجسام صغيرة جامدة وسائلة او من ابخرة مشتعلة وهو الغاشية الثالثة ويُسمّى الاكليل الداخلي وفوقهُ ضوء آخر يُسمّى الاكليل الخارجي وهذا يمتد الى بعد مليون ميل من الشمس . ووراء هذا الاكليل ضوء آخر يمتد في اشعة طويلة الى بعد خمسة ملايين ميل عن الشمس

ووراء هذا الضوء ايضاً ضوء اخفى منهُ كانهُ مندفع عن ضبابة رقيقة يستقصى في الكسوف التام الى بعد عشرة ملايين ميل عن الشمس في جهة منطقة البروج . وفي زعم مكانب التيمس ان هذا الضوء الخفي الذي يرى في الكسوف التام يمتد من الافق حتى انهُ قد يتجاوز الهاجرة في الربيع والخريف اي ان الضوء البرجي المتقدم ذكرهُ انما هو امتداد هذا الضوء الذي هو آخر غواشي الشمس . وعليهِ يكون الضوء البرجي مادة عالمية تغشى الشمس وتمتد في منطقة البروج وقد تقرَّر بالرصد انهُ يمتد من الشمس حتى يتجاوز فلك الارض احياناً فيكون طولهُ اكثر من ١٨٥ الف الف ميل

الاعضاء الصناعيَّة
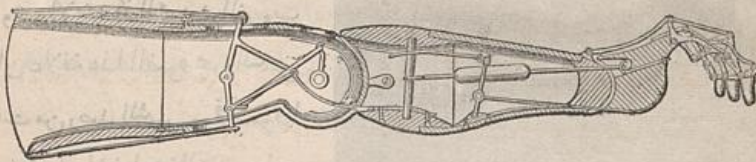
لم يترك اهل هذا العصر صناعةً الاَّ وسَّعوا نطاقها وهذَّبوها اصلاً وفرعاً واظهروا منها العجائب حتى اضحى القلم عاجزاً عن ذكر كل مبتكرات الصناعة ومحسَّناتها وكادت الصحف تضيق عن وصف اجناسها وانواعها . وغدا الجماد اطوع خدَم الانسان يأمرهُ وينهاهُ فيمتثل امرهُ صاغراً ويقوم بخدمتهِ بلا منٍّ ولا ملل . فمن جملة الآلات الكثيرة التي استنبطت لخدمة الانسان على الخصوص الاعضاء الصناعية من ايادٍ وارجل وعيون وآذان وانوف وحناجر واسنان وكلها لا تفرق هيئةً عن الاعضاء الطبيعية وقد تقوم مقامها في قضاء كثير من الحاجات . فان اليد المصور باطنها في هذه الصفحة ظاهرها كاليد الطبيعية شكلاً ولوناً وهي ترتبط بعضد الاقطع بربط تتصل بجسدهِ وتتحرك بحركة العضد ولو لم يكن منهُ الاَّ اربعة قراريط . فاذا تحرك العضد الى الامام انقبضت او الى الوراء انبسطت واذا دار انقبضت الاصابع وانبسطت بحسب دورانهِ فيمكن للاقطع ان يتناول منديلهُ من جيبهِ بهذه اليد ويمسح بهِ وجههُ ثم يردهُ الى جيبهِ بخفة ولباقة ولا يقتضي لهُ ليتمرَّن على استعمالها زمان طويل على ما قيل . اما الارجل المصنوعة فحكمها حكم الايادي ويستطيع الانسان ان يمشي بها بسهولة . واما العيون فهي وان كانت لا تختلف عن العيون الطبيعية هيئةً فلا تفيد للرؤية وانما فائدتها تحسين هيئة الوجه وكذا الآذان الظاهرة والانوف . واما طبلات الآذان والحناجر والاسنان فكلها تقوم مقام الطبيعية

فوائد صحيَّة

مقتطفة من رسالة للدكتور داود افندي ابي شعر

ماءُ العيون افضل المياه للشرب ما لم يجرِ نزًّا من ارض سبخة . ويتلوهُ نفعًا ماءُ الآبار غير ان الآبار اذا لم تستعمل دائمًا تتولد فيها حيوانات صغيرة فيصير ماؤُها مضرًّا. ثم ماءُ الانهر وشرطهُ ان يكون جاريًا بسرعة على ارض رملية او صخرية اوان يكون منحدرًا من علو ومتكسرًا على الصخور لانهُ يختلط حينئذٍ بالهواءِ فيزداد نفعهُ واما اذا صُبت فيهِ الاقذار او خالطتهُ مواد متعفنة فلا يعود صالحًا للشرب الاَّ اذا رُشّح وروّق جيدًا . ثم ماءُ المطر ولا يصلح للشرب الاَّ اذا طال مكثهُ في الصهاريج فخالطهُ الحامض الكربونيك. ثم ماءُ الثلج والجليد وهو لا يصلح للشرب الاَّ اذا حُرّك كثيرًا حتى يختلط بالهواء . ثم مياه البحيرات والآجام وهي لا توافق الصحة ابدًا لكثرة ما فيها من المواد الحيوانية والنباتية الفاسدة

الماءُ البارد منبهٌ للمجموع العصبي ومقوٍّ للهضم بشرط ان يشربهُ الانسان وهو صحيح الجسم وغير تعب ولا عرقان واما اذا شربهُ وهو تعب او عرقان اضرَّ بهِ ضررًا بليغًا

لا يجوز شرب الماءِ البارد اذا كانت المعدة فارغة . ولا قبل شرب القهوة ولا باس من التمضمض بهِ حينئذٍ . واذا كان الانسان تعبًا او صائمًا وعطش فليشرب قليلاً من ماءٍ غير بارد وليغسل يديهِ ووجههُ قُبَيل الشرب ويأكل كسرة خبز

اذا شرب احدٌ ماءً باردًا جدًّا او اكل شيئًا باردًا وشعر بتعب في معدتهِ فليبادر الى شراب سخن عطر كالشاي او القهوة او ماء القرفة او الخمر وليضع على معدتهِ لصقة خردل او يستحم بماءٍ سخن

الاغتسال بالماء البارد يقوي الجسم ويدفع الالتهابات ويقطع النزف وينظف القروح . ويحسن الاغتسال بهِ كل صباح

الماءُ السخن وكل المشروبات السخنة تزيد حرارة المعدة وتقويها فهي نافعة قبل الطعام الاَّ ان الاستمرار على شرب المشروبات السخنة يسبب خمولاً مستمرًّا في المعدة يعقبهُ عسر الهضم . والاستحمام المستطيل بالماء السخن مضر لانهُ يسبب ضعفًا وانحطاطًا

لا يجوز الافراط بشرب الماء البارد قبل الطعام ولا بعدهُ

الماءُ الرديءُ يضعف الهضم وينفخ المعدة ويحدث فيها زكامًا مزمنًا وقد يمتد تاثيرهُ الى الكبد فتختنق وتتضخم ولذلك كان الرومانيون اذا فتحوا بلادًا ذبحوا كثيرًا من مواشيها وطيورها ونظروا في اكبادها فاذا كانت سليمة حكموا بجودة مائها فسكنوها والاَّ فبفسادهِ وهجروها

فوائد

معدن الحروف

قد ذكرنا الطريقة الآتية لعمل المعدن الذي تصنع حروف الطبع منهُ . احسب لكل عشرين اقة من الرصاص ثلاث اقات من الانتيمون . ثم احمِ الرصاص الى درجة الحمرة وكسّر الانتيمون كِسَرًا صغيرة جدًّا والقها عليهِ فيمتزج المعدنان. ثم ضع لكل عشرين اقة من المزيج اقة من القصدير وابقِ الكل على نارٍ خفيفة مدَّة يومين حتى يتم امتزاجهُ. ثم ضع قليلاً من الشحم او من الزيت على وجههِ وحركهُ فتطفو الاوساخ على وجههِ فانزعها عنهُ فيصير صالحًا لسكب الحروف . واحذر من دخول التوتيا في المزيج لئلاَّ يفسد الرصاص. واما الحروف العتيقة والمكسرة فبتذويبها على النار تطفو اوساخها فتنزع عنها. واذا شئت ان تبقي الحروف ليّنة قليلاً فقلّل الانتيمون كذا يُفعَل عند سكب حروف الحركات العربية او الشريط الرقيق (مجرَّبة)

اقلام لتلوين الزجاج

الاقلام التي يرسم بها على الزجاج والصيني ونحوها بالوان مختلفة تركب في جرمانيا من الاجزاء الآتية

الاسود * هباب ١٠ اجزاء وشمع العسل الابيض ٤٠ وشحم ١٠

الابيض * الزنك الابيض ٤٠ جزءا وشمع العسل الابيض ٢٠ وشحم ١٠

الازرق الفاتح * الازرق البروسياني ١٠ اجزاء وشمع العسل الابيض ٢٠ وشحم ١٠

الازرق الغامق * الازرق البروسياني ١٥ جزءا وصمغ عربي ٥ وشحم ١٠

الاصفر * اصفر الكروم ١٠ اجزاء وشمع العسل الاصفر ٢٠ وشحم ١٠

واما عمل الاقلام من هذه الاجزاء فيكون بمزجها في اوعية مسخَّنة وعجنها معًا ثم انها تبرَّد حتى يصير قوامها صالحًا لنقلها الى المضاغط. فتضغط بتلك المضاغط كما يضغط البلومباجين لعمل اقلام الرصاص

معاملة الدابَّة الحرون

قال منشئ جريدة الفلاحة الاميركانية قد اتفق لي مرارًا ان يحرن جوادي بي فاكسر عليهِ العصا ولا يخطو خطوةً . فبدا لي مرةً ان ادسَّ في فمهِ كتلة من التراب فمشى حالاً . فجعلت من ثمَّ ادس في فمهِ التراب فيمشي . والظاهر ان الخيل اذا حرنت توطد فكرها على ان لا تمشي فاذا حُوّل فكرها عن ذلك العزم نسيت ما وطّدته عليهِ ومشت . اه . ويوافق ذلك ما ذكرهُ احد مبشري الهند عن حصان حرون كان اذا حرن لا يمشي ما لم يعلق باذنهِ قضيبًا فيهِ انشوطة ويفتل الانشوطة مرارًا كثيرة

كبر العقل على صغر

لما دخل عبد الملك بن مروان البصرة رأى اياسًا بن معوية وهو فتى وخلفهُ اربعة من القرّاء اصحاب الطيالسة والعمائم فقال عبد الملك أَما فيهم شيخ يتقدَّمهم غير هذا الفتى. ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يا فتى . وكان عمرهُ سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر أُسامة بن زيد حين ولّاهُ رسول الله جيشًا فيهِ ابو بكر وعُمَر فقال لهُ مقدَّم بارك الله فيك. وكان أياس قوي الحجة مفحم الجواب . قيل انهُ دخل دمشق وهو غلام فتحاكم مع شيخ عند قاضيها فصار يقيم الحجة على الشيخ. فقال القاضي انهُ شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منهُ . قال اسكت يا غلام قال ومَنْ ينطق بحجتي . قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الاَّ الله أَحقٌ هذا ام باطل . وقال الحافظ شمس الدين الدهني في التاريخ الكبير ان اياسًا قاضي البصرة توفي في زمن بني أُمَيَّة سنة مئَة (هجرية) ولهُ تسع عشرة سنة . وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكم (كذا) وُلِّيَ قضاء البصرة وسنهُ عشرون سنة او نحوها فاستصغروهُ وقالوا كم سن القاضي فقال انا اكبر من عتاب ابن اسيد الذي وجَّه بهِ رسول الله قاضيًا على اهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سوار الذي وجَّه بهِ عمر بن الخطَّاب قاضيًا على البصرة فجعل جوابهُ احتجاجًا

فهولاء القضاة بلغت فيهم القوى العقلية مبلغًا ساميًا على صغر سنهم فان اياسًا كان يُضرَب بهِ المثل في الزكن اي التفرُّس واصابة الظن وولي قضاء البصرة ولهُ نوادر في اصالة الراي واصابتهِ ليست لغيرهِ من الشيوخ. كل ذلك وسنهُ دون تسع عشرة سنة. هذا وقد ذكرنا وجه ٢٧٢ من السنة الثانية ما يُعَدُّ من ابلغ الغرائب وهو خبر الصبي الفرنساوي باراتيه الملقب بالعجيب . وممَّن يحسن سوق ذكرهم هنا پليز باسكال الذي تفرَّد بين اهل فرنسا باصابة الظن وبلاغة القلم . قيل ان والدهُ لم يشأ ان يعلمهُ الهندسة وهو صبي لئلاَّ يمتنع عن درس غيرها من العلوم فتوصَّل من نفسهِ الى معرفة اوليايتها ومباديئها . فمرَّ بهِ ابوهُ يومًا فرآهُ عاكفًا على البلاط وقد خطَّ شكلاً هندسيًا بفحمة واخذ يبرهنهُ . فتفرَّس ابوهُ في الشكل فاذا هو عين القضية الثانية والثلاثين من الكتاب الاوَّل لاقليدس . ولم يكن احدٌ قد اخبرهُ شيئًا عن الهندسة . وقد الَّف هذا الفيلسوف وهو ابن ست عشرة سنة رسالة في قطع المخروط ادهشت كبار العلماء

وفي التاسعة عشرة من عمرهِ اخترع آلتهُ الحسابية الشهيرة ولم يتم السادسة والعشرين حتى الَّف معظم تآليفهِ الرياضية وهي عديدة وجرَّب تجاربهُ الرائعة في السائلات والهوائيات فحاز بها المقام الاسنى بين الفلاسفة الطبيعيين

وهذا النمو الغريب يكون في الرجال والنساء . قيل ان امرأة جرمانية اسمها ماريا شد من نمت فيها القوى العاقلة حتى صار يضرب بها المثل في العقل والبراعة وهي بنت صغيرة . فانها لم تبلغ السنة السادسة حتى توصّلت من نفسها دون ان يعلمها احد الى تخريم الورق ادق التخريم وفي الثامنة تعلمت في بضعة ايام صناعة تصوير الزهر تصويرًا يدهش الناظرين وفي العاشرة تعلمت التطريز واتقنته في خمس ساعات . الّا انها لم تدرك المعارف السامية ادراكًا غريبًا حتى بلغت الثانية عشرة . وحينئذٍ كان اخوتها يدرسون في الغرفة التي تجلس فيها . فكانت اذا غلطوا تردهم الى الصواب بمجرد سمعها اياهم يتلون مسائلهم امامها . وقد حصّلت من العلوم والمعارف ما يكاد لا يصدّق فانها تعلمت العبرانية والسريانية والكلدانية والعربية والحبشية واليونانية واللاتينية والايطالية والفرنساوية والانكليزية والفلمنكية السفلى والجرمانية وامتازت في العلوم الطبيعية والرياضية والعقلية والموسيقى والنحت والتصوير والسبك . وسبكت مثالًا لها من الشمع نقلًا عن صورتها في المرآة وهو من البدائع التي تشهد لها بالبراعة

ومثلها امرأة هنوفرية اسمها دوروتي شلوزر سمت حتى نالت اسمى القاب المدرسة الكلية في كتنكن ولُقّبت دكتورة في الفلسفة وهي بنت سبع عشرة سنة . وقبلما بلغت الثالثة تعلمت الجرمانية السفلى ولما بلغت السادسة تعلمت الجرمانية والفرنساوية ودرست عشر مسائل في الهندسة فقط فصارت تحل المسائل الهندسية العويصة . ثم درست لغات عديدة بسرعة عجيبة واتقنت درس اليونانية واللاتينية وسائر آدابها قبلما بلغت السنة الرابعة عشرة . ودرست سائر العلوم والفنون ولم يزد على اجتهادها اجتهاد احد من الناس فانها لبست لباس الفعلة ونزلت الى اعمق المناجم في غاب هوز لتفوق غيرها في علم المعادن

غليليو غليلي

تابع ما قبله

فلما بلغ دوق طسكانا ما كان من علم غليليو واكتشافاتهِ واختراعاتهِ وبعد صيتهِ وسعة شهرتهِ اجازهُ بالف فيورين وجعلهُ فيلسوفهُ ورياضيهُ الخاصّ وقطع لهُ مالًا وافرًا فاغترَّ غليليو باحسانهِ فترك مدرسة پادوى حيث كان آمنًا في ظل جمهورية ڤنيسيا من كيد الحساد وغدر الاضداد ولحق بهِ ليكون هدفًا لسهام اللائمين وعرضةً لاعتداء المبغضين

وشاعت تعاليمهُ في الآفاق ولهج الناسُ طرًّا بذكرها فساء ذلك اولي العلم في تلك الايام وانكروا تعاليمهُ مع تحققهم صدقها

وشانُ صدقك عند الناس كذبهمُ   وهل يطابق معوجٌ بمعتدلِ

فقال بعضهم ان حفر الوهاد واقامة النجاد في وجه القمر البديع لكفرٌ فظيع وقال آخرون ان هذه الاقمار التي يدعي غليليو اكتشافها حول المشتري نقط نور منعكسة من المشتري وقال بعض اساتذة مدرسة بادوى ان الفلزات سبعة وايام الاسبوع سبعة والتجاويف في راس الانسان سبعة فمحال ان تكون السيارات اكثر من سبعة فاراهُ غليليو اقمار المشتري بالنظارة فقال انَّا لا نراها بالعين مجرَّدة فلذا لا تحسب في عالم الوجود (عنزة ولو طارت) وقال آخرون ان كل هذه تصرفات اوهام واضغاث احلام وآخرون انَّا استعملنا النظارة طويلاً فلم نرَ شيئًا مما قبل . وكان اعداؤهُ يزدادون عددًا كلما زادت اكتشافاتهُ وذاعت تعاليمهُ ويتصدون لمقاومتهِ كلما سنحت لهم الفرصة ولكنهُ كان يردُّ كيدهم في نحورهم . ولما لم يجسروا ان ينازلوهُ في العلم ارادوا ان يمسكوهُ بالدين . وكانوا يعلمون انهُ يعلّم مذهب كوبرنيكوس ان الشمس ثابتة والارض تدور حولها خلافًا لتعليم تلك الايام. وكان ديوان التفتيش حينئذٍ في ابَّان صولهِ وطولهِ لا يجادَل في حكم ولا يخالَف في كلمة فعملوا على ايقاع غليليو في يدهِ. واذ كان اكثرهم من الاكليروس واللاهوتيين لم يصعب عليهم ان يحكموا بان مذهب كوبرنيكوس منافض لما في الكتاب المقدس . فلما علم غليليو بحكمهم كتب رسائل الى ذوي السطوة يبيّن بها رايهُ ويثبت موافقة مذهب كوبرنيكوس لما في الكتاب المقدس اذا فُسّر الكتاب حق التفسير والاَّ فان ما في الكتاب يخالف كلا المذهبين . وبذل ما في وسعهِ لينتبه خصومهُ الى الحق فلا يقرّروا حكمهم ولكنهُ لم يلفِ مجيبًا ولا اصابَ لبيبًا

ونارٍ ان نفختَ بها اضاءت   ولكن انتَ تنفخ في رمادِ

بل ما زادت رسائلهُ خصومهُ الاَّ هياجًا وعتوًّا فادَّعوا عليهِ انهُ يعلّم تعاليم مخالفة للكتاب المقدَّس واجبروهُ على الحضور الى رومية (والبعض يقول انهُ حضر من نفسهِ) وسدُّوا آذانهم عن سمع حججهِ واثبتوا الحكمين الآتيين : ان القول بثبوت الشمس في مركز العالم قول فاسد وفلسفة كاذبة ومذهب هرطوقي محض لمناقضتهِ الصريحة لما في الكتاب المقدَّس وان القول بعدم وجود الارض في مركز العالم وعدم ثبوتها وبدورانها على محورها قول فاسد وفلسفة كاذبة ومغلوط على الاقل من جهة الاعتقاد الديني. فحار غليليو من حكميهم وجادلهم فيهما حتى افضى الجدال الى انقاد سخطهم عليهِ فنهوهُ عن التعليم بدوران الارض وبثبوت الشمس خطأً وشفاهًا وتوعدوهُ بالعقاب اذا لم يمتثل النهي. فعاد غليليو الى فلورنسا بالذل والخيبة ونار الحق تضطرم في احشائهِ وشرع في تصنيف كتاب على نمط المحاورة بين رجل من المحامين عن تعاليم تلك الايام سماهُ سمبليشيوس ورجلين آخرين من الطالبين معرفة الحقائق واودعهُ كل ما عندهُ من البراهين على دوران الارض وما عند الخصوم على ثبوتها

وقضى ست عشرة سنة على تصنيفهِ وتنقيحهِ حتى جاء كتاباً بديع العبارة حسن الاساليب دقيق التضمين. ثم جاء بهِ الى رومية وعرضهُ على من ينتقد الكتب لكي لاتكون مخالفة للدين وطلب الديوان يحذف منهُ كل ما يفتح عليهِ باباً للقيل والقال فقرأهُ المنتقد غير مرة واقرأهُ لغيرهِ من المنتقدين ولما لم يجد فيهِ علة كتب لهُ بيدهِ اجازةً بطبعهِ . وكان غليليو لا يريد طبع الكتاب برومية خوفاً من ان يعوقهُ خصومهُ فاستأذن المنتقد بطبعهِ في فلورنسا لاسبابٍ ادَّعى بها وتعهَّد لهُ بان يعرض ما يطبعهُ على اي منتقدٍ عينهُ لهُ هناك. فاوجس المنتقد خيفة من شرّ العاقبة الاَّ انهُ عيَّن لهُ منتقداً وطلب منهُ الاجازة بدعوى انهُ يريد مراجعتها فلما سلمهُ اياها ضبطها عليهِ ولم يستطع غليليو استرجاعها ولا بواسطة دوق طسكانا . ولذلك عوَّل على اجازة منتقد فلورنسا فطبع كتابهُ هناك ولكنهُ حذراً من سوء العاقبة جعل غايتهُ الظاهرة من كتابهِ الاعتذار عن لاهوتيي بلادهِ لحكمهم بان دوران الارض يخالف الكتاب المقدس والمحاماة عنهم امام الاجانب وزعم انهُ بذلك يصرف عنهُ غيظهم ويأْمن شرهم ولكن

ومن بكُ اصلهُ ماء وطيناً   بعيدٌ من جبلتهِ الصفاء

فان كتابهُ ما لبث ان ظهر حتى قاموا عليهِ بصوتٍ واحدٍ . وكان البابا اربان الثامن صديقاً لهُ فرسخوا في ذهنهِ انهُ هو المقصود من سمبليشيوس في الكتاب واسخطوهُ على غليليو. ثم سلموا الكتاب لديوان التفتيش فتوسَّط دوق طسكانا فابى الديوان ان يقبل لهُ وساطة واكره غليليو على الحضور الى رومية وهو اذ ذاك شيخ ضعيف لهُ من العمر تسع وستون سنة. والبسهُ المسوح في ٢٢ حزيران ١٦٣٣ واركعهُ امام جمهور حافل من المفتشين وغيرهم واكرههُ على ان يحكي امامهم ما لقَّنهُ اياهُ وترجمتهُ : اني انا غليليو اركع امام نيافتكم مسجوناً في السنة السبعين من عمري واعاهدكم على الانجيل الطاهر الذي اراهُ بعيني والمسهُ بيدي اني ارفض والعن واكره هرطقة دوران الارض الخ[1] ثم حرموا كتابهُ وحكموا عليهِ بالسجن الى اجلٍ غير محدود ووضعوا عليهِ قانوناً بان يتلو ٧ مزامير من مزامير الندامة مرة في الاسبوع على ثلث سنوات . فهذا كان جزاء رجل من اعظم رجال الدهر وابهى فريدةٍ من فرائد الفخر. على انهُ لحسن حظ الانسانية لم يسجن في سجون المفتشين بل في قصر احدهم ولم يُمنَع عن استخدام خادمهِ ولا عن الجولان في القصر . وفي ١٦٣٣ اباح لهُ البابا السكنى في قرية من القرى المجاورة لفلورنسا ولكن تحت مراقبة المفتشين الذين نقل الكتبة انهم كانوا يحرّجون عليهِ لاشتغالهِ في العلم ويشدّدون المراقبة غاية التشديد حتى انهُ لما اعتلَّ جسدهُ واسترخص منهم بالذهاب الى فلورنسا ليعالج فيها لم يجيبوا طلبتهُ الاَّ بعد اربع سنوات تحت شروط صارمة . وما زال غليليو يشتغل في العلم

(١) قيل انهُ لما قام من امامهم لم يقدر ان يضبط نفسهُ فقال بصوتٍ خفي E pur si muove (اي ومع ذلك انها لتدور)

تحت الذل والخسف حتى عمي ولهُ ٧٤ سنة من العمر. ثم اصابهُ خفقان القلب وحمى بطيئة فمات منهما في ٩ كانون الثاني ١٦٤٢ ولهُ من العمر ثمان وسبعون سنة وذلك سنة ميلاد اسحق نيوتن شيخ الفلاسفة. ودُفِن في فلورنسا واقاموا لهُ بعد ذلك تذكارًا

وكان غليليو معتدل القامة لطيف الاخلاق مهاب الطلعة ولاسيما في شيخوختهِ حاد الطبع قليلاً ظريف المعاشرة كريمًا مضيافًا محبًّا للسكنى في الضياع والعمل في الجنائن ومن اشهر اوصافهِ حبهُ لنصرة الحق وازهاق الباطل وكانَّ هذا العلاَّمة العظيم لم يمت الاَّ لتحيا آراؤهُ في رياض العلم وتترسخ تعاليمهُ في اذهان العالم فانهُ لم يطل الزمان بعد موتهِ حتى قام تلاميذهُ وابدوا تعاليمهُ واثبتوا دوران الارض وثبوت الشمس وافسدوا احكام خصومهِ واخمدوا بصولة العلم انفاس الجهل والاستبداد وذللوا اعناق البطل لسلطان الحق فان الحق يقوى ولا يُقوَى عليهِ

حادثة غريبة

قد عادت الجرائد الافرنجية الى المناقشة في مسئلة السبرِتزم لان بعض العلماء رأوا من اعمال اصحابهِ ما لم يمكنهم ردهُ الى اسباب طبيعية فانحازوا الى المدعين بصحتهِ. ولكن لابدَّ من ان تنقشع الاوهام عن محيَّا الحقيقة فيتضح الحق و يزهق الباطل. وقد رأينا في احدى الجرائد العلمية الاميركانية رسالة في هذا الباب جديرة بالذكر فترجمناها كما ياتي: قال كاتبها مخاطبًا منشئ الجريدة حدثت في بيتي حادثة غريبة اردت ان ابعث بها اليك لعلها لا تخلو من فائدة للباحثين في مسئلة السبرتزم في هذه الايام. وهي ان بيتنا مبنيٌّ على نحو ٢٠٠ قدم من كنيسة فيها ارغن يسمع صوتهُ من بيتنا فحدث اني بينما كنت جالسًا ذات ليلة مع اهلي في بداية الصيف والشبابيك مفتوحة سمعنا صوتًا موسيقيًا ظنناهُ اولاً صوت الارغن الاَّ انهُ كان اعلى منهُ. ثم تاكدنا انهُ لم يات من الارغن بل من البيانو الذي في قاعة بيتنا. وكان هذا الصوت واطئًا كصوت الارغن فانذهلنا كلنا ولا سيما انا لاني من المكذبين بالسبرتزم فحاولت ان اقنع اهلي ان لهذا الصوت سببًا طبيعيًا ولا بد من كشفهِ عاجلاً او آجلاً. وما لبث هذا الخبر ان شاع حتى اقبل الناس علينا افواجًا وفي جملتهم اناس من اهل السبرتزم من بُستُن فحكموا ان هذا الصوت صوت الارواح واشهروا ذلك

اما انا ففتشت عن سبب الصوت طويلاً ومعي القس عالي فاي والدكتور بدول ولم نترك مكانًا في البيت الاَّ بحثنا فيهِ جيدًا فلم نقف على سبب. وفيما كان البيانو يصوت ليلةً حسب العادة قال لي واحد من جيراننا مَنْ من الموتى كان يلعب على هذا البيانو اكثر من غيرهِ فقلت لهُ فلانة فقال أروح فلانة تلعب الآن ولم يتم قولهُ حتى خيل لنا ان الصوت زاد قوة فاقشعرت ابداننا ولبثنا

حيارى . ودام الامر على ذلك زمانًا طويلاً ونحن نسمع الصوت كل ليلة تقريبًا . وكنتُ ليلةً جالسًا وحدي امام القاعة وكانت كل قناديل الغاز مطفأةً الَّا قناديل الدار فسمعتُ من البيانو صوتًا غير موسيقي كالصوت العادي فدخلت القاعة ولم اسمع تغيرًا في الصوت فاضأْت قناديلها واذا بالصوت الموسيقي صدح كما كنا نسمعهُ من قبل فقلت في نفسي لا يبعد ان يكون هذا الصوت حادثًا من تحريك الغاز لاسلاك البيانو لانهُ لم يكن يُسمَع الَّا في المساء وقناديل الغاز مضيئة . وبعد البحث المدقق وجدتُ ان الصوت لم يكن حادثًا من البيانو نفسهِ بل من مقياس الغاز (الميتر) وكان هذا المقياس موضوعًا تحت البيانو في القبو الذي تحت القاعة فكنَّا نسمع صوتهُ كانهُ خارج من البيانو وبعد ايام ضجرنا من الصوت فالتزمنا ان نبدل ذلك المقياس بمقياس آخر فلم نعد نسمع شيئًا ولا ريب عندي ان امورًا كثيرة نُسبت الى قوًى فائقة الطبيعة ولو نظر فيها انسان حاذق نظرًا مدققًا لرأى لها سببًا طبيعيًّا بسيطًا

تاريخ بابل واشور

لجناب جميل افندي نخلة المدور (تابع ما قبلهُ)

وفي سنة ٦٨٣ عاد سوزوب الى بابل مرةً ثالثة لتهييج الفتنة فنهض اليهِ سنحاريب وقد اخذهُ من الحنق ما لم يبقَ معهُ موضعٌ للصبر ولا محلٌّ للرفق وانصبَّ عليهِ بجنودهِ فانكسر سوزوب كسرةً لم يقم بعدها وتسلَّم سنحاريب بابل فضربها ضربًا شديدًا ولم تاخذهُ فيها رحمةٌ ولا شفقة مع ما كان لها عندهُ من الحرمة لانها مدينة الآلهة وولَّى عليها ولدهُ أَشور ناردين المعروف بأَسَرحدُّون وهو رابع ابنائهِ . وبعد ما مهَّد الامر في بابل انقلب راجعًا الى نينوى فاقام بها زهاء سنتين يحكم بالعسف والجور الى ان كان يومًا ساجدًا في هيكل نسروخ فوثب عليهِ ابناهُ أَدرَمَّلك وشرأَسر فقتلاهُ بالسيف طمعًا في تولّي الملك من بعدهِ وكان مقتلهُ سنة ٦٨١

وكان من اعقاب ذلك انهُ لما بلغ الامر اسرحدُّون في بابل حشد كتائبهُ وانقضَّ بها على نينوى بريد النقمة من اخويهِ وتسلَّم المدينة بعد ابيهِ فاجفل اخواهُ من وجههِ وفرَّا بانفسهما الى ارمينية فقبض اسرحدُّون على زمام نينوى واجتمع لهُ الامر على اشور والكلدان جميعًا . ولما استتبَّ في يدهِ الملك شرع في تقيُّل ابيهِ في الاحكام والغارات وتشييد المعاقل والقصور ولم يلبث طويلاً حتى بلغ من العزَّة والسطوة وبُعد الصيت وفخامة الشان ما لم يبلغهُ كثير من عظماء الملوك . وكان اسرحدُّون من اشدّ الملوك عزيمةً واعلاهم همةً واقواهم جاشًا وكان على ذلك موفَّق المُقدَم مسعود الجَدّ لم يخفق في غزوةٍ ولا توجَّهت عليهِ هزيمةٌ مع كثرة غاراتهِ وحروبهِ وبُعد منزعهِ في الغزوات والفتوح . واخبارهُ

لا يزال الكثير منها الى هذا العهد مسطرًا على الآثار غير انها غُفلٌ من بيان التاريخ ناقصة الشرح في اكثر المواضع الاَّ ما كان منها في اوائل ملكهِ فانهُ اوسع بسطًا مما يليهِ

فما نطقت بهِ تلك الآثار مما حكاهُ اسرحدُّون عن نفسهِ قولهُ في بعضها . اول ما اخلدتُ الى الغارات وجَّهتُ طلائع باْسي جهة فينيقية فحاصرتُ مدينة صيدآء التي على فم البحر فدككتُ اسوارها ونسفتُ مصانعها وهياكلها وطرحتُ انقاضها في البحر وقتلتُ من بها من الكبرآء والزعمآء وفرَّ ملكها عبد الملكوت فاوغل في البحر فتعقَّبتُ مسيرهُ وشققتُ الامواج ورآءهُ شقَّ الاسماك حتى ادركتهُ فقبضتُ عليهِ وجدعتُ انفهُ ثم عدتُ فاستحوذتُ على ما في خزائنهِ من الذهب والفضة والحجارة الكريمة والكهربآء والجلود المطيَّبة بالافاويه العَطِرة وخشب الابنوس والانسجة المصبوغة بالنيل والارجوان واستقتُ من مملكتهِ الرجال والنسآء والبقر والشآء والدوابَّ وسائر ما تهيَّأ لي نقلهُ وحملهُ الى مملكتي . وبعد ذلك شيَّدتُ حصنًا منيعًا سميتهُ دور اسرحدُّون وشحنتهُ بالرجال الذين اجليتهم من البحر الاعلى من ناحية مشرق الشمس

وبعد ان اتمَّ كلامهُ في هذه الغزاة ذكر انهُ سار من هناك الى مملكة يهوذا يريد التهامها فنازلها وقهر ملكها منسَّى وقادهُ اسيرًا الى بابل ثم رقَّ لهُ فاعادهُ الى ملكهِ على اتاوةٍ يرفعها اليهِ كل سنة . قال ثم خرجتُ من هناك قاصدًا اقليم وان ونواحي بحر الخزر فدوَّختها جملةً وبينا انا في تلك الاطراف وقد ترامت المسافة بيني وبين مملكتي اغتنم نبوزرسمنات بن مرودخ بلأدان هذه النهزة واغرى من تحت يدهِ من الطوائف القاطنة عند خليج فارس بالنشوز عن طاعتي فانصرفتُ اليهم واوقعتُ بهم ووليتُ عليهم مكان نبوزرسمنات اخاهُ نهيد مرودخ بعد ان ضربتُ عليهِ خراجًا . وعدتُ من بعد ذلك الى بابل فلما بلغتها وجدتُ سجلَّات هيكل بورسيبا قد استولى عليها رجلٌ كلداني اسمهُ سماسبني وفرَّ بها الى مدينةٍ يقال لها بيت دكوري فتوجهتُ اليهِ فيها وانتزعتُ من يدهِ السجلَّات المغصوبة وأعدتها الى موضعها في بورسيبا ووكلتُ الاحتفاظ بها الى نبوسلّيم بن بعلزو وهو من الثقات القائمين بحرمة الشرائع وصيانة القوانين

ثم قال وكان ابي قد غزا الى بلاد العرب وافتتح مدينة دومة الجندل وهي عاصمة البلاد فجدَّدت الغارة على تلك البلاد وقهرتها وغنمت منها واجليت جمًّا غفيرًا من اهلها . وبعد ذلك وفد عليَّ الرسل من عند ملكتهم يحملون اليَّ الهدايا السنية والبضائع التي يعزُّ وجودها في غير البلاد العربية ويسألونني ان امنَّ عليهم بالاصنام التي غنمتها من ارضهم فاستجبت مسؤُولهم وامرت النحاتين فاصلحوا ما تعطَّل منها ثم امرت فنُقِشَت عليها تسابيح اشور وعظائم اسمي المبجَّل . وبعد ان مضت على ذلك مدةٌ من الدهر تغيَّر رأيي فيهم فوجهت اليهم طابويا احدى نسائي تتولى الحكم عليهم وقلت لها

اذهبي فقد جعلتكِ سيدةً على العرب كلهم وعهدت اليها ان تاخذ لي منهم في كل سنة خمسة وستين وقرجل علاوةً على ما كانوا يؤدونهُ الى ابي سنحاريب .

ثم ذكر انهُ بعد ذلك توجه لتدبير اقليم الحجاز وعاصمتهُ اذ ذاك مدينة يثرب وعليها ملكٌ اسمهُ حسن فلما قضى نحبهُ قلد مكانهُ ابنهُ يَعْلَى وضرب عليهِ اتاوةً جزيلة . ثم اوغل من هناك في بلاد العرب حتى اتى اليمن ودخل حضرموت وغنم منها الغنائم الطائلة وعطف منها على بلاد فارس فدوَّخها واسر بعضًا من ملوكها وقفل عنها ظافرًا مؤيدًا . ولما استقرَّ بهِ المقام في نينوى اقام بها صرحًا كبيرًا جعلهُ مدخرًا لكنوزهِ . وفي سنة ٦٨٢ غزا الى قبرس واخضع ملوكها العشرة ثم ارتحل منها الى مصر فادخلها في طاعتهِ وترك فيها قومًا من الاشوريين يكونون سياطرةً عليها ورقباءَ خوف الفتنة

وكان اكثر مقام اسرحدُّون ببابل كما يدلُّ على ذلك كثرة ما لهُ فيها من المباني وهو آخر من اشتهر من ملوك اشور بالفتوح الكبيرة والغزوات البعيدة والابنية الحافلة والزخارف الثمينة حتى يُروَى ان القصور التي من بنائهِ كانت كلها مكسوَّةً بالفضة والذهب تاخذ بالبصر من شدَّة لمعانها . وفي هذه السنين المتأخرة كشف لهُ اللورد لايرد الانكليزي المذكور غير مرَّةٍ في هذا الكتاب قصرًا بناهُ ببابل لعلهُ من اعظم القصور البابلية يقول اهل التنقيب انهُ من صنع الفينيقيين الذين اجلاهم معهُ الى بابل

وفي سنة ٦٦٨ مرض اسرحدُّون واعضلت علَّتهُ فجمع اليهِ اكابر دولتهِ وعقد بحضرتهم بيعة الملك لولدهِ اشور بانيبال وكان ذلك في اليوم الثاني عشر من شهر ايار ولم يُبقِ لنفسهِ سوى مدينة بابل واعمالها . وكان اشور بانيبال اذا كتب الى ابيهِ يفتتح كتابهُ بقولهِ من اشور بانيبال ملك اشور الى ابي ملك بابل . وعاش اسرحدُّون بعد ذلك سنةً ثم ادركتهُ الوفاة

ولما مات اسرحدُّون خلفهُ على سرير بابل ولدهُ صُلصامغين وهو الذي يسميهِ المؤرّخون بصاوصدوخين فلم يستقرَّ في الملك حتى هاجت الفتنة في بابل وهو في مقدَّمة الاحزاب وقد انضمَّ اليهِ تعومان ملك عيلام ومن شايعهُ من الثائرين وهبَّت امم مصر والعرب في طلب الاستقلال وانتشر الشغب في جميع الاقاليم الخاضعة لاشور بانيبال فجرَّد اشور بانيبال جحافلهُ وزحف بها لمقاتلتهم فكانت بينهُ وبينهم مواقع شتى دارت فيها الدائرة على الاحزاب ففرَّق جموعهم واكثر فيهم من النكال وفرَّ صاوصدوخين فلجأ الى اختٍ لهُ كانت لها شفاعةٌ عند اخيهِ اشور بانيبال فتوسل بها اليهِ ان تسأل لهُ الصفح عن صنيعهِ فمنَّ عليهِ وردَّهُ الى ملكهِ . ثم سار الى شوشانة وعيلام ليُحِلَّ بهما نقمتهُ على ما لانهما لاخيهِ فقهرها جميعًا وقتل تعومان ملك عيلام وحرَّق كثيرًا من المدائن وعاد الى نينوى وقد انتشرت مهابتهُ في تلك الاقطار

دمشق واهلها * ردٌّ

من قلم جناب المعلم ظاهر افندي خير الله الشويري

وقفت على نبذة الرد من الكاتب الاديب صاحب مقالة (اخلاق الدمشقيين) فاذا هي بعد تجريدها ما ليس من المناقشة الادبية تشتمل على ثلاث قضايا . الاولى تنصلهُ مما هفا بهِ بحق الدمشقيين . والثانية سهوهُ عن موقع نهر الكنك . والثالثة غفلتهُ عن تعيين الزمان والمكان المناقش على عدد سكان سوريا فيها

اما تنصلهُ الى الدمشقيين بانهُ لم يكن ما مسهم بهِ عن قصد منهُ فهو اكثر اعتبارًا مما لو اقر صريحًا بان ما سبق بهِ في حقهم كان غير الواقع ولا شك بان ذلك عرض لهُ من قصر مدة اقامتهِ في دمشق وهو عين ما ذكرتهُ في مقالتي الاولى التي خالها ردًّا عليهِ او تنديدًا بهِ

واما قضية نهر الكنك فهي مبنية على عبارتهِ الآتية بحروفها وهي : لم ينشا الفرع الاوربي في اوربا ولكنهُ هاجر اليها من ربى البولور ومن هندكوش متجاوزًا بخارا وشواطئ بحر الخزر العجمية وكابل حتى وصل الى نهر الكنك في الهند فقطعهُ وسار الى تلك القارة . اه : فعلى ما في عبارتهِ من تشويش التعبير يتحصل منها انهم انحدروا من هندكوش ومن البولور الى شمال افغانستان بعيدين جدًّا عن شواطئ بحر الخزر العجمية ثم ساروا شرقًا بجنوب حتى بلغوا كابل وربما انتشروا الى غربي نهر هندستان او على ضفتيهِ . ومعلوم ان هذا النهر يفصل بين افغانستان والهند واما نهر الكنك فانهُ يجري في اواسط الهند من الغرب الى الشرق مائلًا الى الجنوب حتى يصب في خليج بنكالا فقولهُ انهم قطعوا نهر الكنك وساروا الى تلك القارة يقتضي ان يكون مسيرهم الى تيبت من مملكة الصين او الى بورما وصيام من الهند الصينية لا الى قارة اوربا الا اذا كان هناك قارة اخرى تسمى اوربا فعذري وعذر كل احد سواهُ اننا لم نسمع بها من غيرهِ . واما ان كان مرادهُ اوربا المعروفة فلا يصح ان يسار اليها من كابل شرقًا الى ما وراء نهر الكنك ولهذا اعتذرت لهُ عنهُ انهُ خطا سهو ولا زلت اعتذر لهُ بذلك وان كان رفض اعتذاري وجزاني عنهُ لومًا وتجهيلًا وهو يعلم يقينًا ان ما استشهد بهِ لاثبات دعواهُ لم يفد شيئًا اذ لم يقل فيهِ ان اولئك المهاجرين قطعوا نهر الكنك سائرين الى اوربا . واني وحبهُ شاهدٌ ما كنت لارضى لهُ بما انتهت اليهِ هذه القضية من الايضاح امام مطالعي المقتطف في الآفاق ولا ان يؤثر عنهُ ولكن العدل اعثرهُ بهِ عقابًا لكونهِ لم يخلصني الود كما اخلصتهُ اياهُ

واما المناقشة في عدد سكان سوريا فمنشأها قولهُ : وكانت في زمن الرومانيين تقوم باود اكثر من اربعين مليونًا فهي الآن لا تفي باحتياج المليونين من اهلها : وذلك بعدما اوردهُ في وصف دمشق واهلها وغوطتها حتى ان مقالتهُ من اصلها ليست في سوريا على العموم فيتعين انجاه عبارته الى دمشق وغوطتها ولكني صرفتها الى سوريا عمومًا بقرينة الحال لا المقال صيانةً لكلام العاقل عن اللغو ونفيًا لتهمة التهويل عنهُ واعتذرت لهُ بما كنت ارجو ان يقبل لديهِ ولدى غيرهِ من ذوي الاطلاع فلم يرتض ايضًا بذلك بل اغمض عن قولي لم ينقل ولا يوجد ما يدل ان برية سوريا الشاسعة الواسعة كانت في زمن الرومانيين مزدحمة السكان وعمد الى المحاماة عن السهو بالاستدلال على عمران غربي سوريا مما لا مناقشة فيهِ واورد عدد الاسرائيليين في زمن داود وفي زمن يهوشافاط والمناقشة انما هي في زمن الرومانيين وذلك يهوشافاط كان قبل تملك الرومانيين اليهودية بمدة ٨٥٠ سنة . فعلى قوانين المناظرة لا يلزمني لهُ جواب ولكن دفعًا للايهام اقول لو فطن الى قول داود ليوآب والرؤساء اذهبوا وعدوا اسرائيل لتاكد ان ذلك عدد رجال اسرائيل الذين يطيقون حمل السيف لا عدد جنود قائمة تحت السلاح واذا كان رجال تسعة اسباط ١١٠٠٠٠٠ وللاوي وبنيامين ٢٤٤٠٠٠ مثل سبطين من التسعة مع ما علم من قلة هذين السبطين عد ٤ : ٤٨ وقض ٢٠ : ٤٧ ويهوذا وحدهُ ٤٧٠٠٠٠ يكون الجميع ١٨١٤٠٠٠ وعلى تسليم ان الذين يطيقون حمل السيف نصف الذكور فقط واضافة مثل هذا العدد اليهِ للنصف الآخر ومثليهِ للاناث يكون عدد الاسرائيليين ٧٢٥٦٠٠٠ ولم يبقَ من الامم بين اسرائيل الى زمن داود بقية تُعدُّ ولكن ارضاء لهُ نضيف تكملة

سبعة ملايين ونصف. ثم ان معظم المعمور حينئذٍ من سوريا الى جبل حوران وراء بصرى والى ما وراء تدمر نحو نصفها اي ٣٥٠٠٠ ميل مربع يوكدهُ قولهُ وبنى (اي سليمان) تدمر في البرية وقد كانت كذلك في زمن الرومانيين ولذلك خربت بعد زينوبيا ولم يقم مدينة على آثارها ولا بقربها كما يكون في خراب المدن المعمورة الارجاء. والارض التي اقتسمها الاسرائيليون سهاماً ١٤٠٠٠ ميل مربع ونيف وقد افتتحوا وانتشروا الى ذاك الوقت حتى كانت ارض سكناهم بقدر ثلاثة ارباع معمور سوريا بدليل دخول تدمر فيها بل بقدر معمور سوريا الآن جميعها لقولهِ وجمع داود كل اسرائيل من شيحور مصر (نهر النيل) الى مدخل حماة ١ اي ١٣ : ٥ فيخرج الميل المربع اقل من ٢٨٠ لا الف كما ذكرهُ في ردهِ. وعلى افتراض ان سائر معمور سوريا كان مزدحم السكان كارض اسرائيل تساهلاً يكون عدد سكان سوريا عشرة ملايين ولو اضفتُ اليها عشرة ملايين اخرى ارضاء لصاحبي بما ليس من بيت ابي جرياً على بعض الامثال يكون ٢٠ مليوناً وذلك اقل من الاربعين كما لا يخفى. ولعل الذي ادَّى بهِ الى هذا الخطا غفلة عن حدود سوريا الآن وعن تغير حدودها عما كانت في زمن داود ويهوشافاط والرومانيين ولذلك لا يمكن تخريج عبارته بهذا الشان على وجه صحيح وهذه النتيجة عينها نتيجة ايرادهِ عدد رجال يهوشافاط واظنهُ اوردها بدون مطالعة ما قبلها من السفر ربما لضيق وقتهِ كما اشار الى ذلك وإلاَّ لراى ان يهوشافاط كان يملك يهوذا وبنيامين وبعض افرايم واكثر اللاويين ولو اضاع نظرهُ الى خارطة اراضي الاسباط (اي اتساع ارض كل من يهوذا وافرايم وبما ظهر آنفاً من كون عدد يهوذا بقدر اربعة اسباط يكون تحت ملك يهوشافاط نصف الاسرائيليين وشاهدهُ قول يهوشافاط لاخاب ملك اسرائيل شعبي كشعبك وخيلي كخيلك ١ مل ٢٢ : ٤ فلا يخرج ما هنا عن التعديل السابق فضلاً عن غرابتهِ من محل المناقشة كما تقدم

ثم قال ان اليهودية فقط كان عدد سكانها في ايام تيطس (وهو مخرب اورشليم في تاريخ ٧٠ للميلاد) اربعة ملايين نسمة ومع ان هذا هو محل البحث فقد اجتازهُ بما يفوق البرق سرعةً لاضياء وجعل شاهدهُ كهلال الشك نحولاً وخفاء فهو لا يجهل انهُ بعد الرجوع من السبي قيل للاسرائيليين جميعاً يهود ولارضهم وبالاولى لمملكتهم اليهودية ولئلا اكلفهُ مراجعة يوسيفوس مع تراكم اشغالهِ اجاريهِ على ذلك ولكني استفهم اذا كان عدد سكان مملكة اليهودية اربعة ملايين وهي اذ ذاك نصف سوريا الرومانيين كيف يكون عدد سكان سوريا اكثر من اربعين مليوناً. واخشى ان اقنع نفسي بما لا يقتنع بهِ احد حتى ولا صاحبي نفسهُ ان محصولات حبوب سوريا كانت تزيد عن اهلها بعدما سبق في سوريا من الحروب اليونانية والرومانية والانتيوخية والمكابية والسامرية والاسيرية والصدوقية الفريسية والهيرودسية الحروب المتواترة الدموية. على اني لولا وجوب بيان الحقيقة كنت اود ان اسكت قابلاً الجهالة على نفسي من ان يظهر صاحبي مع وفور علمهِ مخطئاً بهذا المقدار بهذه المسائل الطفيفة

ويحق لي ان اكرر التصريح باني لم اجعل مقالتي (دمشق واهلها) لتخطئتهِ وانما لما اتت مقالتهُ (اخلاق الدمشقيين) مشتملة على ما طاب وما خبث في حقهم (كما اعترف بذلك باعتذارهِ) وعلى منتقدات علمية وادبية منها ما ذكر ومنها اطلاقهُ المسامرة وهي المحادثة في الليل على المخاطبة والمخابرة بالمصالح واطلاقه الاود وهو الاعوجاج على ما يقتات بهِ الناس وامثال هذه وعلمت انكار كثيرين عليهِ ذلك فدفعاً من ان يبدي من لا يعرفهُ ما لا يرضاهُ ولا ارضاهُ لهُ وضعت نبذة في جغرافية دمشق اوسع مما في كتب الجغرافية المتداولة واستطردت الى ما ذُكِرَ في مقالتهِ فاعتذرت لهُ عن بعض المفوات ولمحت عن البعض الآخر بما يلطفهُ فلم يطبع سوى بعض الاستطراد فراى صنيعي عدواناً لا احساناً

وهنا اقف القلم مقتصرًا على ما هو من المباحث العلمية بحثاً واما سائر ما رصع بهِ ردهُ مما هو خارج عن حدود المناقشة الادبية فاتركهُ لهُ اذ لم تجر ولا اريد ان تجري لي عادة في الخوض بما اقل نتائجهِ انهُ يشين قائلهُ اكثر من المقول فيهِ. على اني لا اعرف ذلك داباً لهُ ولا اظن ما حملهُ عليهِ سوى الحدَّة التي يمقتها صاحبها ويشتد خجلهُ من آثارها عند العود الى الحالة الطبيعية من السكون والاعتدال

مسائل واجوبتها

(١) من دمشق . هل من دواء للشيب اذا حدث قبل اوانهِ الطبيعي غير الخضاب

ج. اذا شاب كل الشعر فلا دواء يردهُ الى لونهِ غير الخضاب واما اذا ابتدأ الشيب فقد توقفهُ المقويات عن التقدم

(٢) ومنها. ما هو البرافين

ج. جسم ابيض صلب شفاف قليلاً يذوب عند ١١٠° ف فما فوق حسب نوعهِ ويشتعل بلهب ابيض لامع يُستحضَر من الفحم الحجري وزيت الكاز والقطران ويستعمل لعمل الشمع وسد الاقنية المتضمنة مواد كيماوية لانها لا تنفعل بهِ ولعمل قوالب التجبيس . واذا وُضع قليل منهُ مع النشا يزيد لمعان الثياب المنشاة

(٣) من مينا طرابلس . افدتم في المجلد الثاني وجه ١٥٢ بوصفة لدهان الخزف مركبة من ١٠ اجزاء من مسحوق الصوان و٥ اجزاء من رماد العظام و٣ اجزاء من ملح البارود و٥ اجزاء من ملح الطعام فجربناها فلم تصح فنرجوان تفيدونا عن كيفية تركيبها

ج . اسحقوا كل جزء وحدهُ سحقًا تامًا حتى لا يشعر بهِ باللمس ثم امزجوها معًا مع قليل من الماء واخلطوها جيدًا حتى يصير منها سائل كالعصيدة وغطوا اناء الخزف في هذه العصيدة بعد ان تشووهُ نصف شي ثم ضعوهُ في اتون حرارتهُ كافية لاذابة الدهان

(٤) من طرابلس . ما هي خميرة البيرا وكيف تحضر

ج. انظروا الوجه ٥ في الجزء الماضي والسطر ١٤ . وتحفظ هذه الخميرة لعمل بيرا اخرى بوضعها في خرق جنفيص وضغطها بضغط قوي حتى تصير بقوام الطين او الجبن الطري ثم توضع في اناء ويسد عليها جيدًا او تلف بقماش مشمع الى حين الاستعمال

(٥) ومنها . رجل كلما شم رائحة الورد حصل لهُ عطاس لا يُزال الاَّ بابعاد الورد عنهُ مع انهُ اذا شم رائحة عطر الورد لا يحصل لهُ شيء من ذلك ولا اذا شمَّ غيرهُ من الروائح فما سبب ذلك

ج . هذا من الشواذ التي لا يعرف لها العلماء سببًا والمظنون ان دقائق الاعصاب مركبة على هذه الكيفية وامثال ذلك قليلة

(٦) من بيروت . كيف تستخرج جذور الفوة وماذا يعمل لها حتى لا تفسد

ج. تقلع الجذور من الارض وتجفف لا غير . والفوة ترسل من سورية الى اوروبا كذلك ولا تفسد ولكنها قبلما تستعمل تطحن وينقع دقيقها في ماء حرارتهُ ٦٨° مدةً ثم يجفف ويغلى الجزء منهُ مدة ١٥ او ٢٠ دقيقة في ٨ اجزاء من الشب الابيض مذابة في ٤٠ جزءًا من الماء ويرشح الماء وهو يغلي ويغسل الثفل بذوب الشب ويضاف ماؤهُ الى المرشح . ثم يضاف الى المرشَّح حامض

كبريتيك فيرسب راسب احمر فيغسل ويجفف وهو الاليزارين اي خلاصة الفوّة

(٧) من انطاكية. كيف يصنع فرنيش العجلات

ج. راجعوا الوجه ٢٠٩ من السنة الاولى السطر ٢ الى ٥

(٨) من نابلس. كيف يصنع الصابون الافرنجي الذي يرغي سريعًا

ج. للصابون الافرنجي انواع كثيرة ولا نعلم ايها تريدون ولكن اكثر انواع الصابون الخالص اذا طبخت جيدًا ترغي سريعًا في الماء الناعم. وفي فرصةٍ اخرى نكتب مقالة طويلة في عمل الصابون عند الافرنج

(٩) من بيروت. كيف يصنع الملبس الافرنجي الذي يكون في قلبهِ شيءٌ مائع كالقطر

ج. ينقط القطر في دقيق ما ويُدار فيهِ فيكتسي غلافًا متينًا من الدقيق ثم يلبس سكرًا حسب المعتاد

(١٠) من نابلس. كيف تكوى القمصان الآتية من اوربا حتى تصير لامعة

ج. يضاف الى النشا قليل من المذوب الآتي: ٥٠ جزءًا من السبرمسيتي و٥٠ من الصمغ العربي و٥٠ من الشب و١٢٥ من الكليسرين و٧٢٥ من الماء راجعوا السؤال الثاني عن البارافين

(١١) من دمشق. اذا عمل مزيج مثل المذكور وجه ٢٢٤ من السنة الرابعة واخذ عنهُ ٥٠ نسخة فهل يصلح لان يؤخذ عنهُ ٥٠ نسخة اخرى عن كتابة اخرى وهل يكون لونها كلها متساويًا

ج. نعم بمسح الكتابة الاولى بماءٍ سخن وطبع الثانية. اما اللون فلا يكون متساويًا تمامًا ولكنهُ يكون مقروًّا. وقيل انهُ يمكن طبع مئة نسخة مقروَّة

(١٢) من بغداد. لماذا تهبُّ الريح من الشرق حارة ومن الغرب باردة

ج. لا يصحُّ اطلاق هذا الحكم على الريح في كل بلاد لاسباب ظاهرة. واما عندنا فلان الريح الشرقية تهبُّ الينا غالبًا عن رمال بلاد العرب المحرقة فتاتينا حارة ولان الريح الغربية تهبُّ الينا عن البحر المتوسط فتاتينا باردة. وربما صحَّ هذا التعليل عندكم ايضًا

(١٣) ومنها. يقال ان الريح الشرقية تاتي بالغيم والغربية تكسحهُ وتبدّدهُ أصحيح ذلك ام فاسد

ج. ان ذلك تابع لموقع البلاد التي تهبُّ الريح فيها. فعندنا تاتينا الريح الغربية بالغيوم والامطار غالبًا وتكسحها عن سمائنا الريح الشمالية. غير انهُ لا يصحُّ اطلاق هذا الحكم على جميع اقطار الارض

(١٤) من نابلس. ذكرتم في الوجه ٢٩ من السنة الرابعة في باب مسائل واجوبتها ما نصهُ: ان اوقات الشروق تختلف على توالي السنين فاعتمد هذه السنة على حساب الاب داميانى اليسوعي لانهُ حديث وصحيح. فهذا الجواب غير سديد وذلك اولًا لان اوقات الشروق لا تختلف على توالي السنين اذ كل بلد لهُ عرض لا يتغير وطول النهار وقصرهُ تابعان لذلك العرض وثانيًا لانكم توصون بالاعتماد على حساب

الاب اليسوعي مخصصاً من بين الرزنامات الأُخر فمن اين علمنا ان حسابهُ صحيح وحساب غيرهِ ليس صحيحاً . ان هذا ترجيح بلا مرجّح

ج . اولاً ان وقت شروق الشمس وغروبها لايتبع عرض البلد فقط بل ميل الشمس ايضاً وميل الشمس يتغيّر سنة عن سنة فوقت الشروق والغروب يتغيّر ايضاً . وهذا هو سبب الفرق بين الرزنامات القديمة والحديثة . وثانياً ان قولنا حساب الاب اليسوعي صحيح لا يلزم منهُ ان تكون بقية الحسابات مغلوطة وانما خصصناهُ بالاعتماد عليهِ لانهُ احدث مما سواهُ عندنا

(١٥) ومنها . في صندوق الهندسة نصف دائرة على دائرها ثمانية عشر خطاً وفوق كل خطين عشرة خطوط متضايقة فما هي فائدتها

ج . كل قسم من الاقسام الاولى عشر درجات وهي تستعمل في رسم الزوايا وقياسها اما الخطوط الاخر المتضايقة فلم نفهم من سوالكم اين موقعها تماماً ولا يبعد ان تكون امتداد الخطوط الاولى الى جهة المركز: اما الاسماء الافرنجية التي تشيرون اليها في رسالتكم فلا نذكرها الاَّ لاننا لا نعلم لها اسماً عربياً او لان الاسم الافرنجي صار اشهر من العربي واللغة سبيل للتعبير عن الافكار لا غير

(١٦) ومنها . ما علاج الصرع واحتقان الدم

ج . اذا اردتم بالصرع المرض المعروف بداء النقطة فافضل دواءٍ لهُ بروميد البوتاسيوم حسب تركيب الدكتور برون سيكار . وهو يوديد البوتاسيوم درهم . بروميد البوتاسيوم ٨ دراهم . بروميد الامونيوم ٢ ½ درهم بي كربونات الصودا ٢ ℈ . مدوف الكالمبو ٦ اواقي طبية . يتناول العليل منهُ ملعقة صغيرة صباحاً وظهراً ومساءً وملعقتين عند النوم مدة نصف سنة . واما احتقان الدم فلا نعلم ماذا تريدون بهِ

(١٧) من شبين القناطر بمصر . ما هي حشيشة الدينار واين تُباع

ج . هي نبات اسمهُ باللاتينية Humuls Lupulus وبالانكليزية Hop فاطلبوهُ باسم من هذه الاسماء الثلاثة من العطارين او الصيادلة

(١٨) من بغداد . هل من علاج لتبييض البشرة السمراء غير المصطلح عليهِ عندنا كالاسفيداج ونحوهِ مما ذُكر في المقتطف

ج . لا نظن انهُ يوجد علاج يزيل السمرة والعلاجات المستعملة حقها ان تبيّض بها الادوات والحيطان لا الوجوه البشرية

(١٩) ومنها . أَلمريخ سيار ام ثابت . ج . سيار

(٢٠) من اماكن كثيرة . كيف يستحضر بنفسجي المثيل انيلين * ج . بفعل يوديد الاثيل او المثيل بالروزانيلين اطلبوهُ باسم بنفسجي هُفمان

مسألة يُطلَب حلها

من دمشق . شكل مربع ذو تسعة ابيات يُراد ان يوضع في كل بيت عدد من الارقام التسعة حتى اذا جُمع كل حقل من الثمانية الحقول من اليمين الى اليسار ومن الاعلى الى الاسفل ومن كل زاوية الى التي تقابلها تكون المجتمعات متساوية فما الاعداد التي توضع في كل بيت

فوائد زراعيّة

الوالدان واولادهما

ان الذين يعتنون بتربية الحيوانات تهمُّهم معرفة ايُّهما من الوالدين أالأَب ام الام تشبههُ اولادهُ اكثر مَّا تشبه الآخر. ولذلك بحث الباحثون طويلاً في حل هذه المسئلة ولكنهم لم يتصلوا الى الحقيقة بعد. والمشهور ان الاصيل الذي قد تسلسلت اليهِ الخصال الكريمة من اجدادهِ بحيث صارت ثابتة فيهِ هو الذي يكون تاثيرهُ في الاولاد اشدَّ ذكرًا كان او انثى. واذا تساوى الوالدان في الخلق فاقواهما وانماهما يؤَثر في الاولاد تاثيرًا اشد من تاثير الآخر. وقال البعض ان تاثير الاب يكون اشد في بعض الاعضاء والوظائف وتاثير الام اشد في غيرها فيكون ظاهر الاولاد لابيها وداخلها لامها. كما اذا وُلِد جروٌ من كلب وذئبة فانهُ يشبه الكلب اكثر مما يشبههُ لو ولد من ذئب وكلبة. غير ان ذلك لم يثبت ولم يزل حل هذه المسئلة غامضًا

تعليف الماشية

يظهر من التجارب انهُ اذا عُلِّفَت الغنم والبقر وغيرها وهي فتيَّة سمنت كثيرًا بعلف قليل واما اذا عُلِّفت وهي كبيرة فلا تبلغ ذاك السمن الأَّ بعلاف اكثر من العلف الاول. ولذلك يجب ان تختار المواشي للتسمين حالما يتكامل نموُّها وليس بعدما تكبر في السن ولاسيما لان لحم الفتيَّة الذ وارخص

الاعتناء بحوافر الدواب

اذا اهملت نظافة الدواب ولاسيما التي تمشي منها في الماء والوحل تتشقَّق حوافرها واذا تشقَّقت عسر شفاؤُها لانها كلما خطت خطوة زاد الشق كبرًا. وحذرًا من ذلك يجب ان تغسل حوافر الدواب مما يلصق بها من القذر والوحل وان تنشَّف جيدًا بخرقة معدَّة لذلك. واما اذا تشقَّقت فلا باس من دهنها بزيت الكاز بعد غسلها فان ذلك ينفعها. واذا لم تنظف الاصطبلات وطال زمان وقوف الدواب على روثها تتأَذَّى حوافرها من تاثير الروث فيها فتقسو الاجزاء القرنية في الحافر وتنكمش على الاجزاء الليّنة الحسَّاسة فتؤْلمها وتجعل الدابة تعرج في مشيها. وبالاختصار نقول انهُ ليس لارجل الدواب مثل النظافة

تلبُّد صوف الغنم

اذا اصاب الغنم ضعف اما لقلة الطعام او لعلَّة في جسمها فقد لاتفرز ما يكفي من المادة الدهنية التي تفرزها لدهن صوفها ولذلك يجف الصوف ويقسو فاذا اصابهُ مطر او بلل حينئذٍ تلبَّد بعضهُ على بعض وانحطت قيمتهُ كثيرًا ولم يعد يصلح لهُ علاج. وحذرًا من ذلك يجب على اصحاب الغنم ان يعتنوا باطعامها ويحفظها سالمة من الضعف وان يقوها من المطر والبلل اذا ضعفت حرصًا على صوفها. واحسن طعام لها حينئذٍ

افراص الكسب ونحوها. واذا فرك صوفها بالترابة الصفراء وقتهُ بعض الوقاية من التلبُّد بالمطر وغيرهِ

تنويع العلف

اذا راقبنا الغنم وهي ترعى رأيناها لا تثبت على رعي نوع واحد من النبات بل ترعى من انواع شتى اذا تيسَّر لها وذلك يشاهد في الغنم وفي غيرها لان المواشي تحب تنويع المرعى والدواب تنويع العليق كما يحب الانسان تنويع الطعام. وعلى ذلك كان مزج الشعير بالتبن لذيذًا عند الدواب ونافعًا لابدانها. ولو زيد عليها نخالة القمح ايضًا وبزر الكتان لزاد النفع واللذة لان بزر الكتان يحسن حالة اعضاء الهضم ويلمع جلود الدواب ويلينها. ولو زيد على علف البقر دقيق بزر القطن لزاد حليبها وزبدتها جودةً

الزبدة والبورق

ذكر وزير الزراعة الايطالي تجارب عديدة جُرّبت بالزبدة في فلورنسا فظهر منها ان البورق يحفظ الزبدة من التحميض فقد تركت الزبدة في حليبها نحو ثلاثة اشهر ولم تحمض وذلك باضافة ٨ اجزاء في المئة من البورق اليها. وقال ان البورق يجب ان يضاف الى الزبدة جافًا مسحوقًا سحقًا دقيقًا وان يمزج بها مزجًا تامًّا

العسل في الولايات المتحدة

صارت تربية النحل في الولايات المتحدة حرفة قائمة بنفسها يتعاطاها اناس خبيرون وفتحت لها محلات واسعة ففي نيويورك محلٌّ يربي اثني عشر الف خشرم (جماعة النحل) من النحل وفيها وفي غيرها محلات كثيرة يربي كلٌّ منها ما بين ٢٥٠٠ و ٥٠٠٠ خشرم. ومن حسن هذه التربية اصبح جنى العسل هناك ثلاثين الف الف ليبرا سنويًا. فيضمن المربُّون البساتين والحقول ويضعون النحل فيها وقد وجدوا ان كل فدان من الارض يكفي خمسة وعشرين خشرمًا ليجني الخشرم منهُ ٥٠ ليبرا من العسل

وانما ذكرنا ما تقدَّم توطئةً لامر آخر كليّ الاعتبار وهو ان هولاء المربين وجدوا النحل يقضي ثلاثة ارباع وقتهِ على بناء بيوتهِ والربع الآخر على جنى العسل فاعمل اصحاب البصيرة فكرتهم في تقصير مدة البناء وتطويل وقت الجنى فاشار رجل جرماني ان توضع للنحل صفائح من الشمع فيقيم بيوتهُ المسدَّسة عليها ثم قام رجل يُسمَّى هوج وجعل على وجهي كل صفيحة من الشمع اساسًا للبيوت المسدسة وذلك بوضع الصفيحة في آلة فتطبع الآلة اشكالاً مسدسة على وجهيها بحيث يبرز الشمع الى علو $\frac{1}{16}$ من القيراط على الوجه. ثم تدخل الصفيحة الى قفير النحل فيرفع النحل الجدران المسدسة البارزة حتى تصير في العلو المطلوب ويعبي العسل فيها. وعند الاشتيار توضع الشهاد في آلة دائرة فيتفرغ العسل منها وتبقى هي صحيحة فترد الى القفير ويجمع العسل فيها ايضًا. فبذلك يغنون النحل عن بناء اكثر الشمع وعن تجديدهِ بعد كل قطاف ويغتنون بكثرة العسل التي يجنيها بدل البناء

المطر في القدس

من جناب يوسف افندي الجمل وكيل المقتطف بالقدس

ان مقدار المطر الذي نزل في القدس في هذا العام (اعني من تاريخ ٢٩ تشرين الاول سنة ١٨٧٩ الى ٣ ايار ١٨٨٠) هو كما ياتي :

في ٣ ايام من تشرين الاوَّل سنة ١٨٧٩	*	٠٫٨١٥	من القيراط
في ٥ " " الثاني " "	*	٠٫٦٨٥	" "
في ٦ " " كانون الاول " "	*	٤٫٢٣٥	" "
في ١٥ يوماً من كانون الثاني " ١٨٨٠	*	٥٫٩٥٥	" "
في ١٢ " " شباط " "	*	٤٫٠٣٥	" "
في ٧ ايام " اذار " "	*	٥٫٦٣٥	" "
في ٦ " " نيسان " "	*	١٫٧٩٥	" "
في يوم واحد من ايار " "	*	٠٫١٠٠	
		٢٣٫٢٥٥	من القيراط

في ٢٧ ايار اقامت الجمعية الكلية العلمية اجتماعاً احتفاليًا في قاعة المدرسة الكلية دعت اليهِ كثيرين من اهالي المدينة فخطب عليهم جناب العالم العامل الدكتور جورج بوست خطبة نفيسة في ثمار الارض اودعها فوائد كثيرة وبيَّن فيها المشابهة التامَّة بين اجزاء الاثمار . فذهب الجميع شاكرين لحضرتهِ ولاعضاء الجمعية

وفي ١٨ حزيران اقامت اجتماعها السنوي ودعت اليهِ كثيرين من الاهالي ايضاً فتلا كاتبها الخواجه فارس ملاط خلاصة اعمالها في السنة الماضية وامين صندوقها الخواجه اسعد رحال تقريرًا عن دخلها وخرجها . ثم تلا احد اعضائها الخواجه نقولا نمر خطبة نفيسة في اضرار المسكرات عقلاً وجسدًا وادبًا فاوفى الموضوع حقهُ . ثم تناظر الخواجات ابرهيم زعرب وجرجس كفروني وحبيب جبور واسكندر بارودي في (الآداب بالطبع ام بالوضع) ودافع الاولان عن الوجه الايجابي والاخيران عن السلبي فحكم رئيسها الدكتور بوست ان الآداب بالطبع . وقد تخلل اعمال الاجتماع الحان موسيقية مطربة قدمتها أُرشسترا المدرسة . وكانت قاعة المدرسة الفسيحة غاصة بالمدعوين فذهبوا يتمنون تكثير هذه الاجتماعات الادبية